الدرس الثالث: منهجية إعداد البحث

ان البحوث العلمية بمختلف أنواعها تمر جميعا بمجموعة من المراحل التي يجب إتباعها، فالاختلاف في الأنواع هو محدد أساسي لحجمها، أهميتها، مدة إنجازها والدرجة المطلوب الحصول عليها، تتمثل هذه المراحل في:

المرحلة الأولى: إختيار موضوع البحث: هناك مجموعة من العوامل و المعايير لتحديد مشكلة البحث وصياغة عنوانه، وفيما يلي إيجاز لأهمها كما يلي:

أولا: عوامل إختيار موضوع البحث: تنقسم الى:

1- **العوامل الذاتية:** تتعلق بشخص الباحث التي تحدد مدى استعداده لانجاز البحث، من أمثلتها:

- عامل الرغبة النفسية او الميول للبحث في موضوع معين دون غيره؛
- عامل النزاهة ... إلخ

2- **العوامل الموضوعية:** وتتعلق بموضوع البحث، اذ لا يمكن للباحث اختيار موضوع بحث ان لم تتوفر احداها من امثلتها:

- التخصص.
- القيمة العلمية للموضوع .... إلخ

3- **عوامل الحداثة والقيمة العلمية:** من امثلتها:

- الاطلاع على النصوص القانونية المنشورة مؤخرا او الاتفاقيات الدولية.
- الاطلاع المستمر على الإعلانات الخاصة بالتظاهرات العلمية .... إلخ

ثانيا: صياغة العنوان (تحديد المتغيرات): ينبغي ان يكون الباحث حريصا في ضبط العنوان عند اختياره، ولا ينحصر الامر في اختيار عنوان الموضوع بل يتعدى الامر الة إيجاد عناوين رئيسية وفرعية موضوعية. تبرز أهميته في:

- يوضح الخطة أو البناء الذي ينطلق منه الباحث في عملية التحرير (المتغيرات الأساسية للدرسة).
- تحديد طبيعة المنهج المستخدم؛
- تحديد طبيعة الأدوات التي ينبغي الاستعانة بها لتجميع المادة العلمية التي يحتاجها الباحث؛

من اصنافه نجد:

من حيث عدد المتغيرات	من حيث طبيعة المتغيرات	من حيث الأهمية	من حيث الصياغة	من حيث الهدف من البحث	من حيث طبيعة العنوان	من حيث المنهج المستخدم
عنوان ذو متغير وحيد	عناوين ذات متغيرات متكاملة	عنوان العمل البحثي	عنوان خبري	عناوين تفسيرية	عناوين بسيطة وصفية	عناوين تحليلية
عنوان ذو متغيرين اثنين	عناوين ذات متغيرات متناقضة	عناوين رئيسية	عنوان استفهامي	عناوين نقدية	عناوين مبتكرة	عناوين وصفية أو مقارنة
عنوان ذو ثلاث متغيرات	عناوين ذات متغيرات متقاربة	عناوين فرعية	عنوان خبري استفهامي	عناوين نظرية وأخرى تطبيقية	عناوين مركبة	عناوين نقدية

ثالثا: صياغة الإشكالية: تتشكل لدى الباحث مجموعة من التساؤلات نتيجة وجود خلل ما، قصور، لبس أو غموض في مسألة معينة يريد الباحث الاستجلاء في امرها، وتصاغ المشكلة في صورة سؤال، يشخص الخلل الذي التمسه في أي جانب من الجوانب العلمية ويريد دراستها.اقترحها غربي طرق صياغة الإشكالية وقسمها للمراحل التالية:

- الفقرة الأولى: تحديد أهمية وأثر الموضوع الموضوع في التخصص وإبراز اهم المتغيرات المؤثرة دون الدخول في التفاصيل.
- الفقرة الثانية: ينوه فيها الباحث بأهمية المتغير الأول ومدى تأثيره على المجتمع مع تحديد جوانب الدراسة الزمنياتية والمفهوماتية؛
- الفقرة الثالثة: هنا يتم إبراز المتغير التابع المتعلق بالظاهرة وعلاقته بالمتغيرات المستقلة، مع ختم هذه الفقرة بطرح التساؤل الرئيسي.

ولتحديد السؤال الموجه للإشكالية: يخضع لمجموعة من القواعد المنهجية ومنها على سبيل المثال:

- ان لا يكون السؤال طويلا؛
- ان يكون واضحا ودقيقا؛
- ان لا يحمل سؤال الانطلاق حكما بالموافقة أو المعارضة... الخ

رابعا: الفرضيات: تمثل الفرضية احتمالا أو إمكانية لحل المشكلة التي هي موضوع البحث وبالتالي فإن هناك إمكانية دراسة الإشكالية ومحاولة حلها عن طريق وضع فرضية أو عدة فرضيات باعتبارها حلولا متوقعة أو إجابات مؤقتة، فالفرضية هي جملة جدلية لا هي صادقة ولا هي كاذبة وهي بمثابة العقد الذي يعقده الباحث مع نفسه للوصول إلى نتيجة مؤكدة لقبول الفرض أو رفضه ويجب أن تحتوي الفرضية على علاقة بين متغيرين أو أكثر، وأن تخضع للفحص العلمي لأنها هي محركات النظرية.تتخذ الفرضية شكلين أساسين:

- صيغة الإثبات: أي تصاغ بشكل يثبت علاقة (سلبا أو إيجابا): فرضية مباشرة
- صيغة النفي: أي تصاغ يشكل ينفي وجود العلاقة أصلا: فرضية غير مباشرة

المرحلة الثانية: جمع الوثائق العلمية: وهي اجمالي الوثائق التي تعتبر أداة من أدوات البحث العلمي ومصدرا له يتم من خلاله اثبات او نفي الفرضيات الموضوعة وتختلف بإختلاف مصدرها، طريقة نشرها وقيمتها.وتختلف باختلاف التصنيف فقد نجد:

- من حيث طريقة النشر: وثائق مطبوعة، وثائق الكترونية؛
- من حيث مصدر المعلومة: وثائق ميدانية ووثائق مكتوبة؛
- من حيث الأهمية: وثائق أساسية، وثائق أولية، وثائق ثانوية؛
- من حيث طبيعة المادة العلمية نجد: مصادر ومراجع؛
- من حيث طبيعة موضوع الوثيقة: نصوص قانونية، مؤلفات علمية، قواميس، مواقع الكترونية وغيرها.

وهناك العديد من الطرق ونختصرها في:

- الطرق التقليدية: من خلال جمع الوثائق عن طريق الإعارة من المكتبات او شرائها أو نسخها.
- الطرق الحديثة: الطرق الحديثة: تحميل المؤلفات من المواقع الخاصة بها شرط الدراسة اللازمة بما يعرف بمحركات البحث وكيفية البحث لإختزال الوقت.

رابعا: ترتيب الوثائق العلمية: تخضع البحوث العلمية في مجال العلوم الانسانية للعديد من الاعتبارات والمعايير، باختلاف المادة العلمية في حد ذاتها، ومن الناحية المنهجية وبحكم العادة اعتاد الباحثون على الترتيب التالي:

1- القرآن والاحاديث الصحيحة؛
2- النصوص القانونية؛ (قوانين عضوية، مراسيم تنفيذية وغيرها)

3- المؤلفات؛

4- المقالات العلمية والمداخلات؛

5- الأطروحات والمذكرات الجامعية؛

6- المجلات والجرائد المتخصصة؛

7- المواقع الإلكترونية.

خامسا: القراءة: تتميز التخصصات الاقتصادية بطبيعة مفرداتها المتخصصة والمتميزة والمختلفة بإختلاف التخصص، بالتالي لن يتمكن الباحث من تزيد نفسه بالثروة اللغوية ان لم يطلع على الوثائق العلمية المرتبطة بتخصصه، كما أ القراءة تساعد على:

- التعرف على المناهج الملاءمة لموضوع الدراسة وأكثرها غستخداما في البحوث المشابهة؛
- اكتساب القدرة على التحليل والنقد والمقارنة ما بين الوثائق العلمية لتنوعها، لتحديد أيها اقرب للمنطق والصواب؛
- التمكن من فرز المصادر والمراجع؛
- مسايرة التغيرات القانونية والتشريعية في البحوث التي لها علاقة بالقانون؛
- تحديد العناصر الأساسية التي تخدم إشكالية البحث، لتسهيل عملية تقسيم الموضوع بناء على المعطيات التي تم التوصل اليها.

للقراء أنواع متعددة واكثر المعايير اعتمادا نجد من حيث درجة التركيز، حيث يمكن تقسيمها إلى:

- قراءة سريعة: لا تحتاج نسبة عالية من التركيز، تستخدم لجمع الوثائق العلمية.
- قراءة عادية: تحتاج الى تمعن من الباحث، فهي تساعد الباحث في بناء أساس ومخطط بحثه.
- قراءة معمقة (التحليلية): تتطلب نسبة عالية من التركيز ويتم اعتمادها في مرحلة التحرير.

المرحلة الثالثة: جمع وتخزين المعلومات: يتم في هذه المرحلة تخزين المعلومات التي لها علاقة بموضوع بحثه، اخصارا للوقت والجهد والمال، وتختلف طرق التخزين بإختلاف الباحثين وقدراتهم البحثية والطرق المعتمدة في التخزين، فهناك من يعتمد أسلوب الملفات، وهناك من يعتمد أسلوب البطاقات، أو يتم التخزين حسب طبيعة المادة المخزنة.

المرحلة الرابعة: التقسيم والتبويب: تكمن أهمية التقسيم في تحديد الفكرة الأساسية للموضوع، واعطائها عنوانا رئيسيا (الفصول)، ومن ثم تقسيم الفكرة الرئيسية لافكار فرعية وجزئية، من ثم إعطائها عناوين فرعية وجزئية، ويقوم الباحث بتقسيم

البحث عادة حسب نوع البحث الذي يقوم بإعداده فقد يبدا التقسيم بالباب ان كان كتابا او مجلدا او أطروحة طويلة وقد يبدا بالفصل ان كان مذكرة او يبدا بالاولا وثانيا ان كان مقالا او مداخلة.

المرحلة الخامسة: كتابة البحث العلمي: احسن طريقة للبدء في كتابة البحث العلمي هي الدخول مباشرة في الموضوع دون إطالة والتظاهر بكثرة العناصر المدروسة في البحث، لان العبرة عنا بالكيف لا بالكم، فالكتابة عبارة عن حرفة او فن تحويل ماهو خام الى مادة صالحة لاستعمال، والجدير بالذكر انه على الباحث اثناء الكتابة ان يراعي قواعد الاقتباس والتهميش والقواعد النحوية وغيرها.